وإن ما يدعون إلا شيطانا مريدا خارجا بالكلية عن الطاعة فإنهم أطاعوه
بعبادتها لعنه الله بعده عن رحمته وقال الشيطان نطقا أو فعلا قبلا لا
الحوص وقال القطعي والله لأتخذن من عبادك بإضلالهم نصيبا مفروضا
مقطوعا معينا قيل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ولأضلنهم عن الصواب
ولأمنينهم بأنواع الغرور ولآمرنهم بالتبكيت فليبتكن يشقون آذان
الأنعام ويجعلونها حراما ويسمونها بحاير ولآمرنهم بتغيير خلق الله
فليغيرن خلق الله صورة كالخصي والوشم والوشر أو صفة كتغيير الفطرة
واعلم أن كل ما جعله كاملا بفطرته فجعله ناقصا بسوء تدبيره فتغيير خلقه
وكذا كل ما خلقه لفضله فاستعمله في رذيله كالشهوة في اللواط ونتف
اللحية ونحوه وعد وامنه تحليل الحرام وتحريم الحلال ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله بطاعته فقد خسر خسرانا مبينا بتضييع رأس
ماله الفطري يعدهم ولا يفي ويمنيهم ما لا يجدون وما يعدهم الشيطان
إلا غرورا أهوائهم في النفع فيما فيه الضرر أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا مصدر مؤكد لنفسه ولغيره
ومن أصدق من الله قيلا قولا ليس الثواب بأمانيكم بتمنيكم أيها العرب ولا
أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا ولم يتب عنه يجز به ولو بمصائب الدنيا
كما في الحديث ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفعه ومن يعمل
من بعض الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون وينقصون في أجورهم نقيرا قدر نقرة ظهر نواة التمر ومن أحسن
دينا ممن أسلم وجهه انقاد لله وهو محسن آت بالحسنات واتبع ملة
إبراهيم في أصول الدين حنيفا مائلا إلى الحق واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا
بكرامة كرامة الخليل عند خليله فإن الخلة ود يتخلل ويخالط النفس ولله
ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
فيجازي الكل ويستفتونك في ميراث النساء قل الله يفتيكم فيهن الإفتاء تبيين
المبهم وما يتلى عليكم في الكتاب يفتيكم وهو آيات المواريث حال كون في شأن
يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن في ميراثهن أو صداقهن وترغبون

في أن تنكحوهن لمالهن وجمالهن ولا تقسطون صداقهن وفي المستضعفين
الصغار من الولدان إذ كانوا لا يورثونهم كالنساء وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما وإن امرأة خافت توقعت من
بعلها نشوزا أو إعراضا كقلة مجالستها فلا جناح عليهما الزوجين أن يصلحا
بينهما صلحا حط بعض المهر أو القسم أو النفقة والصلح خير من الفرقة وأحضرت
الأنفس الشح شدة البخل أي هي مطبوعة عليه لا تغيب عنه أو الخصومة لا بمعنى
بل بمعنى وهذا تمهيد عذرها في مماكستها وفي عدم مسامحته معها
بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا في العشرة وتتقوا نقص الحق فإن الله كان
بما تعملون خبيرا فيثيبكم ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء العدل أن لا
يكون ميل البتة ولا بد من تفاوت في المحبة والشهوة والجماع ولو حرصتم على العدل
فلا تميلوا كل الميل إلى واحدة فتذروها الأخرى كالمعلقة التي ليست بذات
بعل ولا مطلقة وإن تصلحوا بالعدل وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا الماضي
من كل الميل أو بعضه رحيما فلا يضيق عليكم وعلى الثاني ليتعالى هذا مغفرة لما لا
يستطاع تركه لأنه يمكنه الاحتراز عنه بترك تزوجه لعله نهي فهو كجناية السكران
وإن يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر من سعته فضله الواسع وكان
الله واسعا فضله حكيما فيما حكم ولله ما في السموات وما في الأرض فله كمال
السعة ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وصينا إياكم أن بأن
اتقوا الله قابلين وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض لا تضره كفركم
ولا له شكركم إنما وصيكم لصلاحكم وكان الله غنيا عن خلقه حميدا مستحقا
للحمد وإن كفرتموه ولله ما في السموات وما في الأرض فله الغنى والحمد وكفى
بالله وكيلا فتوكلوا عليه إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين من الناس
مكانكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه فعند
الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا للأقوال بصيرا بالأعمال فيجازي
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين دائمين القيام بالقسط بالعدل مقيمين له شهداء
خالصين لله ولو على أنفسكم وهو الإقرار لأن الشهادة بيان الحق أو الوالدين والأقربين
إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه بلا رهبة ورحمة فالله مشرعه
أولى بهما كعنى الغنى والفقير من رهبتكم ورحمتكم فلا تتبعوا الهوى كراهة أن تعدلوا

ترافعا عن صحبتها كراهة ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)